المحتوى البصري لمشاهد العنف في الفيلم السينمائي وتأثيرها على المجتمع

The visual content of violent scenes in films; and their impact on society

أ.م.د/ مروة عبد اللطيف المهدي خفاجي

أستاذ مساعد بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون - كلية الفنون التطبيقية –جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Marwa Abd-Ellatif Elmahdy Khafagy

Assistant Professor – Faculty of Applied Arts - Helwan University – Egypt

Dr.marwa.khafagy@gmail.com

ملخص البحث

التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمعات البشرية حقيقة أصيلة تشمل كل مقومات الحياة وتصيب النظم والعلاقات الانسانية. فمع تعاقب الحياة تتطور وتتغير الأفكار تختلف القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية ، وتختلف المهارات البشرية وتتغير سرعة وإيقاع الحياة ، وتتنوع المشاكل والمعوقات ،وتختلف القدرة على التأقلم والتمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية ، وتتبدل القضايا والمشروعات التي تلتف حولها المجتمعات.

تحدث هذه التغيرات نتيجة تعرض المجتمعات البشرية لمجموعة من العوامل منها ما هو ثقافي أو اقتصادي أو سياسي . وبما أن الفن بشكل عام هو وسيلة تعبير ووسيلة اتصال ، والسينما هي الوسيلة الأكثر جماهيرية والأكثر قدرة على الوصول لكافة المستويات الثقافية والاجتماعية لذا ينظر إليها كسبب رئيسي من أسباب هذه التغيرات وخاصة السلبي منها.

مشكلة البحث:-

عادة ما تشير أصابع الإتهام إلى السينما فيما وصلت إليه المجتمعات وخاصة العربية من تغيرات سلبية على كافة المستويات الأخلاقية والفكرية والثقافية ... وفي المقابل يدافع السينمائين عن الصورة السينمائية بأنها مستقاه من الواقع التي تتأثر به. ولهذا كان لابد من دراسة دور الصورة السينمائية الإيجابي والسلبي على المجتمعات العربية ومحاولة فك شفرة هذه الجدلية التي اقترن ظهورها مع بداية ظهور الفن السابع.

هدف البحث:-

يهدف البحث إلى دراسة تأثير المحتوى البصري لمشاهد العنف في الفيلم السينمائي على المجتمع.

فروض البحث:-

1. تطويع اللغة البصرية للصورة السينمائية يعمل على توجيه مشاعر المتلقي وإستلاب وعيه وتعطيل مبادئه الأخلاقية بشكل جزئي.
2. إذا تم تصوير مشاهد العنف على الشاشة بشكل يضفي الواقعية والمصداقية عليها فإن ذلك يؤدي بطريقة غير مباشرة التأثير في المشاهد وتغيير سلوكه بشكل سلبي.
3. تكثيف مشاهد العنف وتكرارها في الأفلام السينمائية يؤدي إلى بناء أجيال تنظر إلى العنف الواقعي في الشارع بشكل من الامبالاة والإعتيادية.

منهج البحث:-

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الدور الذي تلعبه الصورة السينمائية في التاثير على المجتمع.

الكلمات المفتاحية:- العنف ، جرائم المحاكاة ، الرقابة السينمائية ، الفنون السمع بصرية، العنف الخالص

Abstract:

Social transitions in human societies are a confirmed fact that happen in all life aspects and affect all human systems and relationships.

As life continues; ideas develop, moral values and standards transform, human skills evolve, life speed and rhythm change, problems and obstacles vary, the ability to adapt and maintain the social traditions and customs alters; and the social issues and interests differ. All the above changes happen because human societies always encounter many factors; whether cultural, economical or political. And because art in general is a prime expressive tool and communication method; and as cinema is the most popular and capable method that can reach all cultural and social levels; it is regarded to be a main reason for these social changes, especially the negative ones.

Problem:

Cinema is usually accused to be the reason for the negative social changes, on all ethical, intellectual and cultural levels; especially in Arab societies; on the other hand; cinema specialists defend it by indicating that the cinematic image is derived from reality and influenced by it.

Thus; it is important to study the positive and negative impact that cinema causes in the Egyptian society in specific; and try to decode this dialectic that emerged ever since the 7th art was created.

Objective

The research aims to study the visual content of violent scenes in films; and their impact on the Egyptian society.

Research hypotheses: -

1. Adaptation of the visual language of the cinematic image works to direct the feelings of the recipient and the absorption of consciousness and the disruption of ethical principles in part.
2. If the scenes of violence are depicted on the screen in a way that confers realism and credibility on them, this will indirectly affect the viewer and change his behavior negatively.
3. Intensifying the scenes of violence and its repetition in filmmaking leads to the construction of generations that look at the real violence in the street in a manner of indifference and habituation.

Research Methodology: -

The study follows the analytical descriptive approach to study the role played by the cinematic image in influencing society.

key words:-

Violence, simulated crimes, cinematic censorship, audiovisual arts, pure violence

مقدمة:

تستقي السينما قوتها من كونها الشكل الفني الأقرب إلى نسيج الحياة الإجتماعية، ومن كونها الفن الجماهيري الأكثر قدرة على مخاطبة الجمهور بلغة يستطيع فهمها والتفاعل معها ، فهي على عكس كثير من الفنون التي تستهدف النخبة فإن السينما قادرة على الوصول إلى الجماهير المختلفة مهما تفاوتت مستوايتهم الثقافية أو الإجتماعية أو العمرية. "الفيلم بوصفه منتجاً ثقافياً ذا طبيعة خاصة تميزه عن معظم المصادر الثقافية الأخرى التي تتخذ أشكالاً مختلفة والتي تحتاج

لتوفر قدر من التأهيل لدى المتلقي مما يعوق إنتشارها على نطاق واسع وهو ما يحد من تأثيرها في قطاع كبير من المستفيدين." *(7،ص 70)*

"فالسينما يرافقها بالفعل بساطة الخطاب التي تستدعي أقل جهد ممكن من جانب من تتوجه إليه." *(4، ص43)* فلا تحتاج السينما من المتلقي أي مؤهلات أو مهارات في التعامل معها، وهنا تكمن أهميتها وخطورتها في نفس الوقت فهي تعد من أكثر الوسائل قدرة على التأثير في المتلقي ومن أهم روافد تشكيل الوعي الثقافي للمجتمعات كما أنها أحد مصادر تشكيل قيم المجتمع وعاداته سواء بالسلب أو الإيجاب ويعتمد ذلك على وعي القائمين على هذة الصناعة.

وقد واكب ظهور الأفلام السينمائية وإنتشارها إهتمام علماء الإجتماع والنفس والإتصال بالسينما وتأثيرها على المتلقي ودراسة الدور الذي تؤديه في تغيير سلوك المجتمع والتأثير على القيم الإجتماعية والأخلاقية وفاعليتها في تشكيل الوعي والثقافة للمجتمعات بشكل عام بما تمتلكه من أدوات فاعلة ونافذة، "فهي بحكم كونها فناً سمعياً وبصرياً تصل إلى كافة المستويات الثقافية والإجتماعية ، لذا فهي أداة مهمة من أدوات التغيير الإجتماعي وتنمية الوعي الثقافي أو العكس فيمكن استخدامها كسلاح مدمر لتصبح قوة خطيرة ومضللة تعمل على غرس مشاعر ومعايير سلوكية تحارب الجهود الرامية إلى التخلص من النواقص الإجتماعية وإرساء الخلق الإجتماعي الصحيح." *(1، ص9)*، ومن المنطقي أن تأثير الأفلام على الأفراد والجماهير وقدرتها على تغيير سلوكه أو مفاهيمه أو رؤيته للأمور الحياتية تختلف من فرد لآخر حسب المستوى التعليمي والثقافي والبيئة التي ينتمي إليها.

وبالرغم من أن النظرة أو المفهوم السائد عن الأفلام السينمائية أنها وسيلة من وسائل التسلية والترفيه إلا أنه ثبت "من خلال الدراسات والبحوث التي اهتمت بقياس تأثير الأفلام على المشاهدين أنها أكثر أنواع المصادر السمعية والبصرية تأثيراً على المشاهدين نظراً لجاذبيتها الشديدة التي تستحوذ على انتباههم من خلال توظيفها للصوت والصورة والحركة والمؤثرات الموسيقية." *(1، ص58)*

فمن خلال البناء الدرامي للفيلم يكتسب المشاهد معلومات وسلوكيات وأفكار ومفاهيم تؤثر على سلوكه وتغير رؤيته للأمور الحياتية مما يسهم إما في رفع مستواه الثقافي أو العكس حسب ما يقدم في السياق الدرامي للفيلم. ومن هنا يتضح أن السينما وسيلة إتصال لا يستهان بها أثبتت خلال سنوات عمرها القصير قدرتها على التأثير في المتلقي حيث "تحظى بقطاع عريض من المستفيدين أو الجماهير تمثل مصدراً مهماً من مصادر بناء التكوين الثقافي وتنمية الوعي لهؤلاء المستفيدين. " *(7، ص10)*

" السينما وسيط مهم لتوصيل الأفكار وأن أهمية الصورة المتحركة بإعتبارها أداة للرأي العام لا يقلل منها إنها مصممة من أجل الترفيه بالإضافة إلى التعليم." *(2، ص 64)*

" تشير معطيات الواقع إلى وجود زيادة ملحوظة في القدرة التربوية لوسائل الإتصال والإعلام المختلفة ومنها الأفلام بأنواعها نظراً لقدرتها على الإسهام في تشكيل الرأي العام وتوجهات المجتمع بصورة واضحة." *(7، ص54)*

فالخطورة فيها أنها لا تقدم لنا أفكار الإنسان وفقط بل تقدم لنا سلوكه، وتتحايل على مشاعرنا وتثيرها وتؤثر فيها ، فالمُشاهد تحت تأثير الفيلم يكون مستلباً إلى حد كبير حيث تغلب الحالة الحسية على حالة الوعي الذي تمكنت قدرة الصورة على خفض درجة تواجده إلى حدوده الدنيا حيث أن العواطف في موقع المتفوق والمهيمن على الفكر في هذه الحالة وبالتالي يكون من السهل التأثير على المشاهد.

"الأفلام مصادر للمعلومات العامة هذه المعلومات يكتسبها المتلقي من خلال مشاهدته للفيلم يكتسبها نتيجة تقديمها ضمن السياق والبناء الدرامي للفيلم وترتبط بالموضوع الذي يعالجه الفيلم وبالتالي تسهم إما في رفع مستواه الثقافي أو العكس حسب ما يقدم ويكتسب من معلومات " *(7 ، ص58)*

ومع إدراك الصناع الأوائل للسينما دورها الكبير في التأثير على المجتمع تم إطلاق ما سمي بميثاق هاير عام 1930 بدعم من إتحاد الصورة المتحركة الأمريكي MPPDA وهو إتحاد منتجي وموزعي الأفلام في أمريكا وأحتوى هذا الميثاق على مجموعة من القواعد التي لا تمنح الهيئة ختمها لأي فيلم يتجاوز أو ينتهك هذه القواعد وأهمها :

1. "لا يتم انتاج أي فيلم يقلل من المعايير الأخلاقية لدى من يشاهدونه ومن ثم فإن تعاطف الجمهور يجب ألا يتوجه مع الجريمة أو الأفعال الخاطئة أو الشر.

2. يجب تقديم المعايير الصحيحة للحياة وعدم السخرية من القانون الطبيعي أو الوضعي ولا يتوجه تعاطف الجمهور مع إنتهاك أي من هذه القوانين ." *(2، ص 74)*

وهو ما يؤكد إلتفات صناع السينما من العقود الأولى إلى أن المواقف الإنسانية تتأثر وتتغير نتيجة لبعض المؤثرات الخارجية المحيطة ومن أكثرها تأثيراً السينما ولهذا أقر صناعها بهذا العبء والمسئولية عن الآثار والنتائج المحتملة لما يقدمون من أعمال. ومع مرور الزمن ومع إعلاء قيمة المادة وتفوق الفكر التجاري على القيم الفنية والمجتمعية أصبح الأهم هو شباك التذاكر وليس ما يقدمه الفيلم من مفاهيم أو ما يهدمه من قيم، أدار صناع السينما ظهورهم لهذه المواثيق والإتفاقيات وأصبح إبهار الصورة والسعي لجذب الجمهور حتى باللقطات الصادمة هو الهدف والمعايير التي تبنى عليها الغالبية العظمى من الأفلام.

ومع تزايد قيمة الصورة في حياتنا وخاصة الصورة المتحركة ومع تعدد الوسائل التكنولوجية التي سهلت تعاطي المتلقي للأفلام السينمائية ومع تراجع القيم الثقافية في المجتمعات أصبح للأفلام المقدمة دور وقدرة كبيرة على العبث بقيم المجتمع وعاداته وأخلاقياته وخاصة لدى الشباب.

وبمقارنة بسيطة بين الأفلام السينمائية في النصف الأول من القرن العشرين والأفلام الحالية وتأثير كل منهم على السلوك والأخلاقيات والقيم المجتمعية سنجد الفارق الشاسع على جميع المستويات العنف، الفوضى، العشوائية، التعصب، الإنحلال الأخلاقي، النظرة للمرأة، وحتى الإبداع والفنون التي تقدمها هذه الأفلام من موسيقى وغناء ورقص هذه الفجوة التى حدثت في المجتمع وإعادة التشكيل والهيكلة للقيم المجتمعية أحد أهم أسبابها الأفلام السينمائية بما تحمله من عنف وتدني أخلاقي وفكري أدى إلى تدني في الذوق الجماهيري وأثر بالسلب على المجتمع ككل . بالطبع لا يمكن أن نلقي بالمسئولية كلها على الأفلام السينمائية وفقط فهي مسبب من الأسباب ولكن بما أنها من الأقرب والأكثر تأثيراً على المتلقي فلها دور كبير في ذلك. فلا أحد ينكر أن "القيمة الفنية لأي عمل فني هي قيمة مركبة تتضمن القيم الجمالية وأنماطاً مختلفة من القيم الأخلاقية والسلوكية والمجتمعية والدينية." *(2، ص 119)*

ونظراً لإتساع التأثير الخاص بالصورة السينمائية ليشمل كافة جوانب الحياة فسيتم في هذا البحث دراسة ظاهرة من أكثر الظواهر إنتشاراً في الأفلام في الفترة الأخيرة ودراسة ما أحدثته من تغيرات إجتماعية، وهي ظاهرة إنتشار العنف في الأفلام السينمائية.

العنف في الصورة السينمائية:

تشكل أفلام الحركة في السينما جانباً مهماً منها وتجذب جمهوراً كبيراً خاصة من الشباب والمراهقين وتمثل مشاهد العنف جزء كبير من متعتها وجاذبيتها لدى المتفرج حيث يحس بكم كبير من الإثارة والتفاعل خاصة وأن مشاهد العنف عادة ما تمثل نقط الذروة في الأحداث الدرامية. ولهذا ظهرت مشاهد العنف على الشاشة السينمائية من بدايتها الأولى ولم يكن وقتها الهدف هو العنف في حد ذاته، فكانت مشاهد مدمجة في كل أكثر دلالة تبعاً للضرورة الدرامية، فبالرجوع إلى الأفلام السينمائية الأولى نجد أن الكاميرا كانت تتجنب النظر بشكل مباشر لمشاهد العنف وكان الحل إستخدام بديل رمزي

بدلاً من التصويرالصريح، "لقد كان الإفتراض الأيدولوجي الذي يحكم هذه السياسة هو أن تصوير العنف تجاه الجسد الإنساني يعد عملاً كريهاً ومنافياً للذوق ويتعدى الحدود التي يجب على صناع الأفلام عدم تجاوزها." *(2، ص 462)*

ومع تطور الإمكانيات السينمائية من خلال التصوير البطيء والغالق متغير السرعة والتلاعب بإمكانيات العدسات ومونتاج الكاميرات المتعددة، ومع التطور الأكبر ودخول السينما العصر الرقمي وتطور الخدع السينمائية والمونتاج غير المتتالي تطور التكنيك الفني لتصوير هذا النوع من المشاهد وتزايد الإتجاه إلى تصوير أكثر صدقاً لخلق حالة من الإبهار والمصداقية لدى الجمهور فتزايدت المشاهد شديدة العنف وأصبحت التفاصيل الدقيقة للسكاكين وهي تشق الجلد والدماء وهي تسيل وأشلاء الجسد التي تتمزق والقتل العشوائي شديد العنف والغير مبرر هي سمة الأفلام الحديثة. ويمثل عام 1969 عام فارق في ظهور العنف بمفهوم جديد على الشاشة السينمائية مع ظهور فيلم "العصبة المتوحشة" The Wild Bunch لسام بكينباه Sam Peckinpah حيث ظهر مفهوم تصوير العنف لذاته من خلال لقطة مقربة لطلق ات الرصاص وهي تمزق اللحم بالتصويرالبطيء. شكل (1)

شكل (1) يوضح بعض اللقطات من فيلم العصبة المتوحشة والمحاولات الأولى لمحاكاة واقعية العنف الإجتماعي
شكل (1) يوضح بعض لقطات العنف في فيلم العصبة المتوحشة بداية مفهوم جديد للعنف في الصورة السينمائية

وتوالت بعده الأفلام التي تتبنى نفس الرؤية"وهنا بدأت وتأسست جمالية وثقافة العنف الخالص." *(4 ، ص91)* حيث يتم تنظيمه في مشاهد منفردة مصممة بشكل جذاب ومبهر من خلال اللقطات المقربة وزوايا الكاميرا المختلفة التي تزيد من تأثيره الإنفعالي وقيمته البصرية .

أي أن هذه المشاهد تحولت من مشاهد متوارية يتم التعبير عنها رمزياً بدون تفاصيل مزعجة إلى لقطات ومشاهد من العنف الخالص يتم إخراجها بشكل فني يثير الإعجاب والإبهار. "أصبحت اللقطات مشحونة بعدوانية مصنوعة من أجل خلق تأثير الصدمة وجمالية العدوان." *(4، ص93)*

"أخذ العنف يغزو الشاشة تدريجياً ويتكرر فيها إلى حد الإشباع ليصبح إعتيادياً في هذا التكرار نفسه." *(4 ، ص94)* "إذا كان المجتمع المعاصر عنيفاً فالسينما أعنف منه بكثير فهي تبالغ في دمجه لغتها الخاصة." *(4 ، ص94)* وفي جدوى تقديم هذه المشاهد على الشاشة ينقسم صناع السينما إلى قسمين الأول يرى أن هذه الأفلام تقدم الواقع وقد تكون بعض هذه الأحداث حقيقية وأن هذه الأحداث قد ورثها العمل الفني ذاته واعتمدوا على نظرية التطهير لأرسطو، فبعض المخرجين يفسر ويبرر فكرة العنف بشكل عكسي، "التصوير التفصيلي لحمامات الدماء على الشاشة تقوم بعمل صمام الأمان بالنسبة للمجتمع عندما تساعد المتفرجين على التنفيس عن عدوانيتهم من خلال فرجتهم المريحة على العالم السينمائي المتخيل." *(2، ص458 -459)* فالتجسيد الدرامي لهذه المشاهد يقوم بدور تطهيري صحي. ووجهة النظر الأخرى ترى أن الفيلم يقدم سلوك غير مرغوب فيه معادي ويحطم قيم المجتمع وأن تسليط الضوء على هذه الأحداث والسلوكيات التي تتم في أماكن محدودة وبنطاق محدود يؤدي إلى إنتشارها.

ويثار هذا النقد على الأفلام السينمائية أكثر من أشكال التعبير أو الفنون الأخرى لأن الأفلام تؤثر عاطفياً على مواقف وسلوك الناس حيث أنها وتقدم استجابات محددة للمتفرج مثل أحاسيس التعاطف والكراهية تجاه شخصيات ما، فعادة ما تقدم الأفلام نسيج من الأحداث المركزة والمواقف المعقدة تدعو المتفرجين إلى النظر من منظور مختلف تتيح لهم محاكاة وجودهم في هذه المواقف فهي توجه الجمهور للتعاطف مع البطل في سعيه للإنتقام حتى من خلال أفعال إجرامية وبالتالي تدعو المتلقي أن يعطل بعض مبادئه الأخلاقية في تعاطفه مع البطل، فأغلب الأفلام يصور العنف بإعتباره وسيلة فاعله لحل المشكلات أو الحل الوحيد أمام البطل لإزالة العقبات التي تعترض أهدافه وبالتالي فإن تبنى فكرة العنف وأنه الحل للكثير من الأزمات، خاصة عند تقديم شخصية البطل من خلال نجم محبوب ويجسد شخصية يغلب عليها سمات الخيرحيث ترتكب الجريمة أو تمارس العنف ضمن سياق احداث الفيلم ويتم تبرير دوافعها لإرتكاب الجريمة اجرامها على انه شيء طبيعي ربما اضطرإليه بسبب ظروف اجتماعية وأسرية جعلته يقع فيها والخطورة هنا في التلاعب بمشاعر المشاهد ودفعه للتعاطف معه وتبني موقفه وحرصه على الوصول لهدفه حتى لو كان يمثل جريمه ولو بدافع الإنتقام. وعلى الجانب الآخر عادة ما تدعو الأحداث إلى إظهار الطرف الآخر في صورة الجاني من خلال عدم تقديم معاناته أو وجهة نظره حيث يقدم من خلال صورة الشرير أو المجهول بشخصية مسطحة ذات بعدين لا يتعاطف معها الجمهور. *(6، ص147)*

ورداً على وجهة النظر أن الفنان يستقي ويقدم صورة للمجتمع يرى عالم النفس دلاكروا "أنه على الرغم من أن الفن يعكس بوضوح تلك البيئة الإجتماعية الخاصة التي يصدر عنها إلا أن الفن لا ينحصر في إختيار تلك الموضوعات بقدر ما ينحصر في صياغتها والتعبير عنها." *(5، ص 90)* ومن وجهة نظر أخرى يسهم الفنان في تكوين التراث الجمالي لمجتمعه بقدر ما ينجح في إضافة خيوط جديدة إلى ذلك النسيج الذي يتألف منه كيان المجتمع نفسه." *(5، ص 101)*

" أما أرسطو فيرى أن الفن ليس نسخاً من الطبيعة كما أنه ليس مجرد صورة طبق الأصل من الجمال الطبيعي بل هو محاكاة منقحة تقوم على تبديل الواقع وتعديل الطبيعة وتنقيح الحياة، حقاً أن الفنان يستلهم الواقع أو يستوحي الطبيعة ولكن من المؤكد أن العمل الفني لا يمكن أن يكون هو الواقع بعينه أو الطبيعة نفسها أو الحياة ذاتها." *(5، ص 155)*

والحقيقة أنه ليس من الضروري أن يقوم الفن بوجه عام أو السينما بوجه خاص بنشر أو خلق وجهات نظر أخلاقية أوسلوكيات معيبة فيكفي إقرارها لهذه المواقف والسلوكيات والأخلاقيات وتوسيع دائرة إنتشارها في المجتمعات.

السينما والموقف الإجتماعي:

هناك علاقة بين الظروف والمواقف التي تتعرض لها الجماهير تتحدد على أساسها ميولها واختيارتها لنوعية الأفلام التي تقبل عليها. وعلى ذلك فالموقف الذي تتبناه الجماهير لا شعورياً كرد فعل للمتغيرات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية يظهر عبر تاريخ السينما من إقبال الجمهور على أفلام الحركة في الهزيمة العسكرية والأفلام الهزلية والتافهة مع الأزمات الإقتصادية.

السينما وجرائم المحاكاة:

مع ظهور مشاهد العنف المباشر على الشاشة السينمائية في نهاية الستينات من القرن العشرين ظهر مصطلح جديد في عالم الجريمة هو جرائم المحاكاة وهي الجرائم التي يستوحيها الجاني من مشاهدته للفيم السينمائي ويحاول أن يحاكيها في الواقع الفعلي، مما يؤكد التأثير القوي للسينما على المشاهد والذي يختلف بالطبع وفقاً للعوامل النفسية والثقافية والإجتماعية والعمرية. والذي يظهر في أبسط صوره من خلال التماهي والتوحد مع الشخصية في محاكاة شكلية مثل قصات الشعر أو طريقة إرتداء الملابس، أو محاكاة سلوكية لطريقة الكلام أو حركات وسلوكيات البطل، كما ظهر مؤخراً عقب الأفلام الأخيرة للممثل محمد رمضان من محاكاة شكلية للمظهر والملبس أو اقتباسات عبارات من عباراته أو طريقته الكلامية أو حتى حركاته وأسلوبه في الأفلام.*(9)* كما في شكل (2) أو قد تصل الحالة لمحاكاة الحوادث والجرائم التي حدثت في الفيلم وتطالعنا الصحف المصرية والعالمية بالعديد من الأمثلة التي تؤكد ذلك. فعلى سبيل المثال جسدت شخصية «عبده موته» في الفيلم الذي يحمل نفس الإسم للمخرج إسماعيل فاروق والذي تم إنتاجه عام 2012م الدور الذي قدمه الممثل «محمد رمضان» في الفيلم الذي يحمل نفس الإسم طريقة تفكير معظم الشباب المصري في فترة ظهور الفيلم وكثرت الأسلحة البيضاء والقتل

العلني، وسجلت بعض الحالات لهذا التجسيد. فقد خرج إحدى الشباب من بيته بمحافظة الشرقية يحمل سلاحًا مردِدًا (أنا عبده موته يا بشر)، ثم توجه إلى إحدى مقاهي الإنترنت طالبًا من صديق له أن يلتقط له صورة وهو يضع السلاح على رأس أحد الأطفال فخرجت رصاصة أردت طفلين في الحال. شكل (3)

شكل(2) يوضح مدى تأثر الشباب بالممثل محمد رمضان والشخصيات الدرامية التي يجسدها

شكل (3) يوضح تأثير أفلام الممثل محمد رمضان على المجتمع المصري

والحادث الشهير الذي حدث في مدرسة كولمبين الثانوية بولاية كولورادو عام 1999 حيث قام طالبان (إريك هاريس وديلان كليبولد) بإطلاق النارعلى زملائهم مما أدى إلى قتل 13 شخص وأصيب 21 آخرون ثم قتل نفسيهما في محاكاة لبطل فيلم المصفوفة حيث كانوا يرتدون معطفًا يشبه معطف «نيو» في الفيلم والذي كانت مشاهد تبادل إطلاق الرصاص فيه أشبه بالمشاهد الراقصة كما يظهر في شكل(4) ، وفسر البعض أنهم في هذا الحادث كانوا لا يرون في ضحاياهم إلا مجرد أهداف. ويؤكد علماء النفس أن معظم مرتكبي جرائم المحاكاة واعون بتأثير الفيلم عليهم، فهذه الأفلام ملهمه لهم وربما يكون مرتكبوا هذه الجرائم يعانون من قصور ذهني، أو أخلاقي أو نفسي نتيجة عوامل عديدة مثل التنمر، الإحباط، الفصام، إهمال الوالدين.

شكل (4) لقطات حركية مبهرة لمشاهد إطلاق الرصاص في فيلم المصفوفة

وتؤكد نظريات التهيئة السلوكية التأثير السلبي للتعرض المتكرر لمشاهد العنف السينمائية حيث تعمل على تهيئة العقل الباطن وتكّون لديه نماذج سلوكية سلبية تظل كامنة ومكبوتة في عقله إلى أن يطرأ موقف مماثل يتوافق مع هذه التهيئة، والتي عادة ما يكون فيها في حالة هياج عاطفي نتيجة الغضب والتوترات النفسية فيبدأ في إستحضار هذه المشاهد فتظهر حالة العنف بشكل واقعي، فمشاهد العنف في الأفلام مثلت له مرجعية لنوع العنف الذي يمكن أن يقوم به في مثل هذه الحالات، وكيف يقوم به. ويبدأ في التصرف بعدوانية دون إدراكه للمصدر أو لذلك التأثير الغير مباشر لما يشاهده. ويظهر هذا الأثر السيكولوجي العنيف على أفكار ومشاعر بعض الشرائح من المراهقين ممن يتسموا بشخصية قابلة للإصابة بالفصام حالة تعرضهم لصدمة عنيفة وكذلك الأشخاص الغير متزنيين نفسياً، نتيجة التصديق والإندماج مع هذه المشاهد والأحداث وما قد يترتب عنه ذلك من الرغبة أو الميل إلى إيذاء الآخرين. *(8)*

ويفسر علماء النفس إنتشار العنف والسلوك العدواني بأنها نتيجة نزعات داخلية متولدة عن الإحباط و القلق التي يمر بها الشخص و التي تبحث عن وسيلة للتنفيس، وتمثل مشاهد العنف محفز قوي لتلك النزعات، وتوحي إليهم بما قد يرونه بالحلول التي ينفسون من خلالها عن كبتهم و إشباع رغباتهم المنحرفة الناتجة عن أساليب التنشئة الغير سوية.

ويرتبط تأثير تلك المشاهد بعدد من العوامل تتعلق بالنضج الفكري والإنفعالي للمُشاهد والذي يرتبط بفئة عمرية تميل في الغالب ناحية سن المراهقة ولكنها تمتد لأعمار أكبر وفقاً للوعي والإدراك والتوازن النفسي والتنشئة السوية "عند المراهق ينطلق التأثيرمن المشاعر كونها المسيطرة تقريباً على مجريات الحياة النفسية و منها يصل إلى الفكر فيصوغه بطريقة معينة لينتهي إلى السلوك. أما عند الراشد فالتأثير ينطلق من العقل و الأفكار لينتقل و يبدأ في تغيير المشاعر لينتهي إلى تغيير السلوك." *(10)* وعنصر الكم مؤثربشكل طردي على التغيرات السلوكية الناتجة عن المشاهدة بالإضافة إلى ما يعرف في علم النفس بمسلمة "الفروق الفردية".

جماليات العنف في الصورة السينمائية

قسم كليفورد جيرتز Clifford Geertz (رائد الأنثروبولوجيا المعاصرة) العنف المقدم على الشاشة إلى نوعين وأطلق عليهما اللعب السطحي shallow play و اللعب العميق deep play وعرف المفهوم الأول بالعنف البسيط غير المباشر فتأثيراته لا تؤدي إلى إنحرافات نفسية أو إجتماعية لأنه ذو تأثير سطحي على عقل المتفرج. أما النوع الثاني

العميق فهو إنعكاس للواقع على الشاشة بمعنى أن ما يراه المشاهد على الشاشة يكون مألوفاً في الشارع والعكس وترتبط كثافة العنف الإجتماعي بشكل طردي مع كثافة العنف على الشاشة خاصة وأن الوسائل السمع بصرية هي الأكثر تأثيراً على المشاهد فمن خلال إثارتها لمشاعره تزيد نسبة الإستجابة الإنفعالية وتتحول إلى سلوك عدواني خاصة مع وجود أسباب تثير هذه المشاعر في العالم الحقيقي. ومن وجهة نظره أن العنف الجاذب (deep play) هو االذي يتم تقديمه بجماليات الصورة السينمائية أو ما يمكن أن نسميه العنف الترفيهي الذي يجذب الجمهور إليه ويمتعه ويرضيه ومن الطبيعي أن يغلف هذا النوع من العنف بكل مظاهر الإثارة اللازمة والحركة والتشويق المؤطر بجماليات السرعة والإيقاع والمؤثرات البصرية والتقطيع السريع ولا يتردد من استخدام كل ما هو مثير ومحرض على الرغبة والإثارة الحسية "إن الجمهور الذي يتعرض لوسائل الإعلام غالباً ما يقلد العنف الواقعي، وليس العنف الخيالي، فالعنف الذي يمكن أن يقع في حياة الناس اليومية، كالمشاجرات واستخدام الأسلحة مثل الآلات الحادة والمسدسات، إضافة إلى المطاردات التي تستخدم فيها السيارات وغيرها من أنواع العنف الواقعي، أثبتت الدراسات أن النسبة الكبرى من الجمهور تتعلمه، وتميل إلى تقليده،" *(11)* حيث تعتبر المشاهد االمفعمة بالعنف المباشر والصريح والجاذب من الناحية الجمالية محرضاً على العنف ومشجع على ممارسته . "تجسيد لذة العنف والقتل على الشاشة يعزز الرغبة في تنفيذ مشاهد العنف لدى بعض المهيئين لذلك السلوك." *(3 ، ص 43)*

يمكن تحليل العنف المجسد على الشاشة إلى عنصرين وهما : العنصر الأول وهو السلوك الذي تم تصويره والعنصر الثاني هو الأسلوب السينمائي الذي تتم به عملية التصوير.

أولاً: السلوك: لم تختلف أو تطرأ تغيرات كثيرة على السلوك في مشاهد العنف خلال تاريخ السينما فهي تتنوع بين تبادل ضربات بين شخصيات أو إطلاق للرصاص أو مشاهد إنفجارات أو طعنات أو تشويه.

ثانياً: الأسلوب السينمائي: أو تصميم اللقطة والتكنيك المستخدم في تصويرها لتجسيد السلوك وقد تطور هذا العنصر بشكل كبير وفقاً لتطور التقنيات والأدوات السينمائية وكذلك وفقاً لتغير الفكرالسينمائي ومحاولة تجسيد الواقع للإيحاء بمصداقية الصورة والأحداث فتحول العنف من عنف خفي إلى واضح ثم أكثر قوة وإبهاراً ليصل لحد الصادم في تجسيده للتفاصيل، فأصبح إتقان اللقطات مقابل لإظهار المهارات والإتقان للحرفة السينمائية.

والبدائل والأدوات السينمائية كثيرة يختار منها الفنان السينمائي ما يتناسب مع رؤيته وما يثير الإحساس المطلوب لدى المشاهد.

فقد يعتمد على المونتاج بشكل كبير لزيادة التأثير الإنفعالي لدى المشاهد كما في فيلم الوجة ذو الندبة Scarface في اللقطات التي تصور إحتضار البطل عندما تلقى رصاصات رجال الشرطة والمزج بين تكوينات من زوايا عديدة للكاميرا يحاكي فيها البطل تقلصات الألم الناجمة عن إختراق الرصاص لجسده فإمتداد هذه اللحظات من خلال المونتاج استطاع أن ينقل ويجسد عذاباته و إحساسه بالألم والزمن.

وفي فيلم إنقاذ الجندي رايان Saving Private Ryan للمخرج ستيفن سبيلبرج(1998) تم إستخدام إسلوباً تجريبياً إعتمد فيه على السرعة وزوايا الغالق لتصميم لقطات شديدة العنف لتفاصيل الجروح وإختراق الرصاص للأجساد وتمزق الأجساد نتيجة التفجيرات. شكل (5)

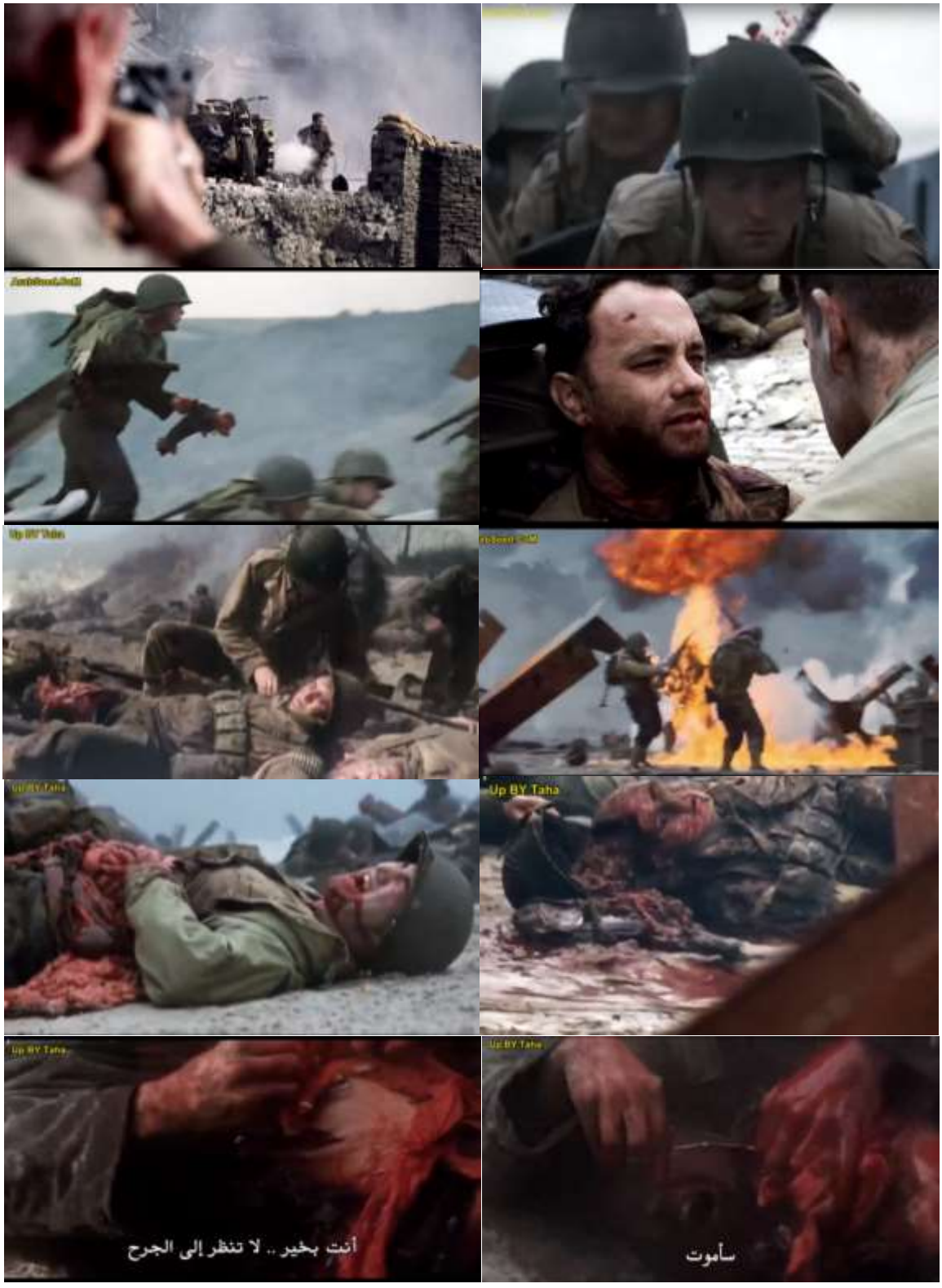
Up BY Taha
أنت بخير .. لا تنظر إلى الجرح
سأموت

شكل (5) مجموعة من اللقطات توضح تفاصيل للجروح وقطع الأطراف واختراق الرصاص للأجساد

التفاصيل الصادمة للجروح وتمزق الأطراف وخروج الأحشاء التي يتم تنفيذها بمنتهى الدقة لتبدو حقيقية تماماً وزيادة الإحساس بالواقعية من خلال الإعتماد على اللقطات القريبة وحركات الكاميرا السريعة والكاميرا المحمولة المهتزة التي تعطي حالة من التعايش للمُشاهد وكأنه يعيش الأحداث الدامية. كما أن اللون يلعب دور قوي في زيادة الإحساس وتجسيد الحالة الشعورية في مشاهد العنف من خلال إستخدامه للألوان وحالة الشحوب اللوني بداية من ألوان الملابس العسكرية إلي السماء والبحر خاصة في ظل ساحة معركة حية لإيصال حالة البرودة واليأس وانعدام الحياة كما يوضح شكل(6)

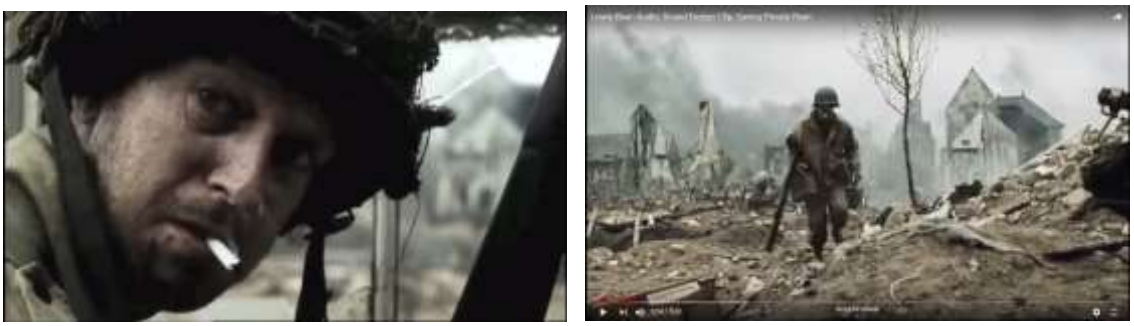

شكل (6) استخدام اللون لتأكيد حالة البرودة وإنعدام الحياة

وعلى النقيض تم إستخدام تباينات لونية شديدة توحي بالتناقض بين الحياة والموت والحركة والسكون ومع حركة الأمواج توحي بإنسحاب الحياة بعيداً عن الجثث الملقاه على الشاطيء. شكل (7)

شكل (7) إستخدام التباينات اللونية للدلالة على الموت

الإعتماد على الكاميرا الحرة يتخيل المشاهد نفسه بأنه أمام فيلم وثائقي عن تلك المعركة لتوحي بحقيقية و مصداقية اللقطات وأن المصور يحاول جاهداً اختيار مكان مناسب للتصوير دون أن يتأذي. شكل (8)

شكل (8) الإعتماد على الكاميرا المحمولة لتأكيد واقعية الحدث

وقد تبارى مخرجي الأفلام في توصيف ومحاكاة العنف ونقله بدرجات أكثر تفصيلاً مما يحدث في الواقع ومن خلال شحذ المحتوى البصري للصورة بكم من الدلالات البصرية التي تعمل على التلاعب بمشاعر المشاهد وتوجيه وشحنه بمشاعر التعاطف مع البطل حتى مع قيامه بما يخالف القوانين والأخلاقيات الإنسانية والأعراف المجتمعية وفي المقابل تصدير مشاعر الكراهية من الشخصيات المقابلة للبطل وعدم التعاطف معها بل الرضا عن تعذيبها وتشويهها على يد البطل، من خلال تطويع اللغة البصرية للصورة السينمائية لتوجيه مشاعر المشاهد وإستلاب وعيه وقدرته على الحكم الأخلاقي ويتم ذلك من خلال إعتماد أساليب فنية أصبحت إلى حد كبير قوالب سينمائية مضمونة التأثير ومنها: اللقطات التفصيلية القريبة للبطل التي تعمل على توحد المشاهد معه وتبني مشاعره فالتركيز على هدف البطل ومعاناته وبشكل عكسي يتم إعتماد اللقطات الواسعة مع الطرف الآخر مما يكُون حاجز بينه وبين الجمهور خاصة مع تقديمه بشكل مسطح ثنائي الأبعاد في لقطات توحي بالشر وفقط وعدم التركيز على ملامحه الإنسانية أو ظروفه ومعاناته كما يتم تقديم البطل بها، فعادة ما يتم توجيه الضربات واللكمات للمجموعة المعادية للبطل دون التركيز على إصاباتهم حيث في العادة لا نرى معاناة وبؤس ضحايا البطل وبالتالي يتم تهيئة المشاهد لتقبل مشاهد تعذيبهم بل وإستحسان اللقطات التفصيلية للرصاص وهو يخترق أجسدهم أو يد البطل وهي تسدد لهم الضربات، وعادة ما يتم تقديمها في صورة لقطات قريبة أومتوسطة تجذب المشاهد لتفاصيلها من جروح وحروق ودماء تسيل بشكل واقعي مبهر والتلاعب الزمني بالمونتاج لزيادة الإحساس الزمني وبالمقابل زيادة تأثير الفعل الدرامي على الشاشة ويتم التلاعب بالأدوات لتوجيه المشاهد والتأثير عليه والتلاعب بمشاعره تكون النتيجة أنها تخرج المُشاهد وتبعده عن المعنى الفعلي أو القيم التي يسقطها الفيلم ويبقى حالة الإنبهار البصري والتوحد مع البطل. كما توضح مجموعة اللقطات في الشكل رقم (9)

شكل(9) الإعتماد على لقطات قريبة وقريبة جدا والمتوسطة للجروح والأدوات والأسلحة المستخدمة في مشاهد العنف والقتال

يزيد إستخدام اللقطات الجمالية في التكوين كالتأطير من قوة الحدث والتحكم في الفراغ ومساحته حول الشخصية ينقل الحالة النفسية لها إلى المشاهد فكلما قلت المساحة دلت على الأزمة والضيق التي تم بها الشخصية والعكس صحيح كلما زادت المساحة دلت على الحرية والتحكم والقوة. كما يظهر بشكل (10)

شكل (10) توظيف التأطير في لقطات العنف في الأفلام السينمائية

توزيع العناصر في الكادر يزيد من الإحساس بالعنف وبقوة الحدث الدرامي، البطل في الجزء الأعلى من الإطار يعطي إحساس بالسيطرة على الحدث وأنه في موقف القوة.شكل (11)

شكل (11) توزيع العناصر وتأثيرها داخل الكادر

إستخدام الشكل للدلالة من العناصر الهامة التي توحي بالمعني وتزيد تأثيره، فالشكل المثلث المقلوب يعطي إحساس إنقلاب الوضع وهزيمة البطل كما في شكل (12)

الشكل الدائري يرمز للترابط والوحدة وتدل اللقطة على توحد الأعداء حول البطل وتدل على قوته رغم التوحد عليه حيث أنه مركز الدائرة ونقطة الإهتمام في اللقطة كما في شكل (13)

شكل (12) توظيف الشكل المثلث في تكوين الصورة السينمائية

شكل (13) توظيف الشكل الدائري في تكوين الصورة السينمائية

توظيف زوايا الكاميرا لها دلالة كبيرة وتزيد من قوة الحدث الدرامي والتركيز على البطل وقوته يتم إستخدام اللقطات زات الزوايا السفلية والعكس يتم توظيف زوايا الكاميرا العلوية للدلالة على حقارة ووضاعة الشخصيات أو لحالة مراقبة من أعلىكما يتضح بالشكل (14)

شكل (14) توظيف زوايا الكاميرا في اللقطة السينمائية

البطل في الجهة الأقرب للجمهور ذو معالم واضحة والشرير في الجهة البعيدة من الجمهور حجمه صغير ملامحه غير واضحة لزيادة التعاطف مع البطل كما أن الوزن البصري للبطل أكبر ممن ضده للدلالة على القوة والسيطرة كا يتضح بالشكل (15).

شكل(15)الوزن البصري للشخصيات ودلالته البصرية

من القوالب الأكثر إستخداما في مشاهد الحركة والتي تعمل على تهيئة المشاهد وإقناعة بما سيراه في اللقطات التالية وتعمل أيضاً على تأكيد تبني المشاهد لموقف البطل وزيادة الإحساس بقوة البطل وسيطرته على الموقف اللقطات الي يتم من خلالها التحكم في سرعة الغالق لتظهر الحركة بطيئة على الشاشة ويتم تضخيم الإحساس الزمني بالفعل الدرامي . شكل (16)

شكل (16) التحكم في سرعة الغالق وتأثيرها على الفعل الدرامي

للضوء واللون دور كبير في تجسيد الحدث الدرامي وتأكيد الحالة الدرامية من خلال التحكم في عناصر التشكيل الضوئي سواء من خلال زاويا سقوط الضوء والتباين الضوئي ومدى سطوع المساحات المختلفة للصورة السينمائية هذا بالإضافة على تأثيرات اللون وتبيانته وعادة ما يتم الإعتماد على الألوان الساخنة والتباينات العالية.

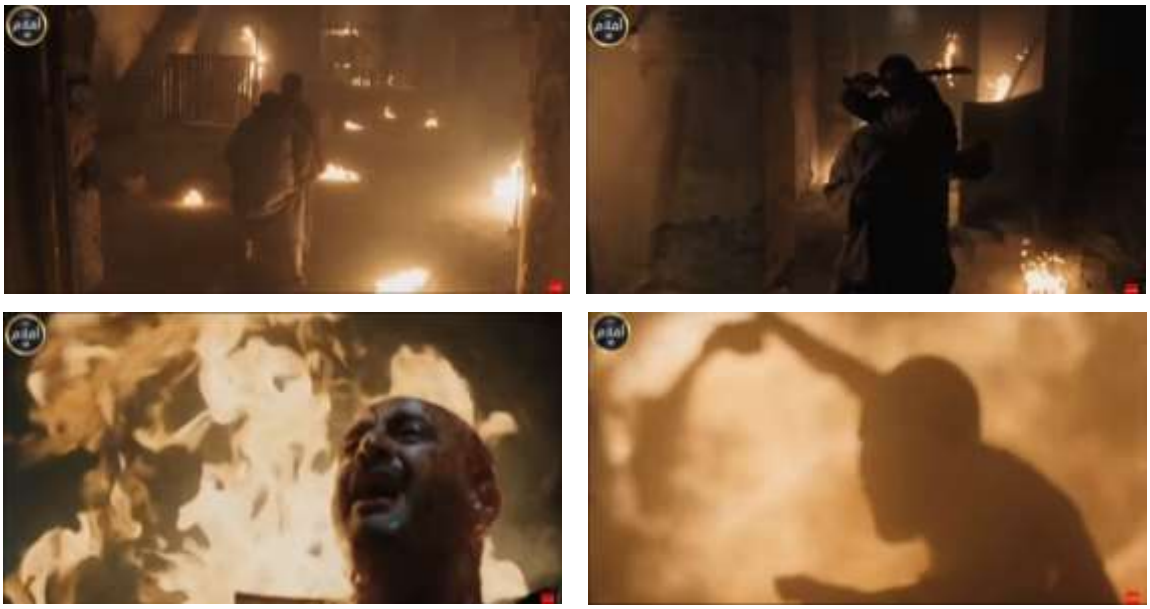

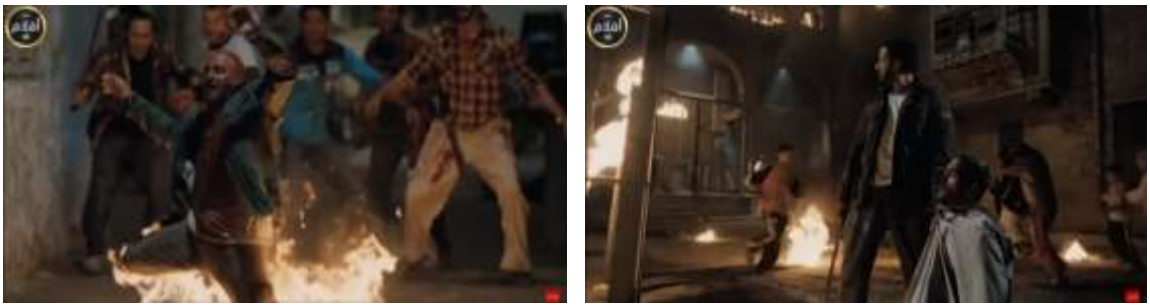

شكل (17)

الكاميرا الحرة المحمولة أوإستخدام حوامل الكاميرا الحرة كالإستديكام هي الأجدر على ترجمة حالة الهمجية وفقدان الوعي والسيطرة وعدم القدرة على ضبط النفس التي تصاحب حالات العنف. شكل (18)

شكل (18)

الدراسة الميدانية والتحليل:

تعتمد دراسة دور المحتوى البصري لمشاهد العنف في الصورة السينمائية وتأثيرها على المجتمع على رصد البعد الإجتماعي الذي تتناوله الأفلام وتحليل الظواهر الإجتماعية التي يتم تقديمها كنماذج وتأثيرها على الفئات المختلفة للمجتمع، وعلى هذا الأساس تم تصميم إستمارتين استبيان: الأولى موجهة لعينة محددة من خبراء علم النفس والإجتماع(15 خبير) (إستمارة 1) بهدف الوصول لتأثير التعرض المتكرر لمشاهد العنف وتأثيرها على السلوك الإجتماعي للفرد والجماعة.

والإستمارة الثانية إستمارة تحليل بيانات موجهة لفئات مختلفة من الجمهور من خلال عينة محددة من الجمهور (20 مُشاهد) تم تعريضهم لنموذج من أفلام العنف وهو فيلم (شد أجزاء) للمخرج حسين المنباوي وبطولة محمد رمضان والذي تم إنتاجه عام 2015 يتم قياس مدى تأثرهم بنموذج من هذه الأفلام من خلال مشاهدتهم للفيلم (إستمارة 2) .....ثم يتم تحليل نتائج الإستمارة وإستخلاص النتائج.

إستمارة (1) إستمارة تحليل بيانات موجهه لخبراء علم النفس والإجتماع لدراسة دور المحتوى البصري لمشاهد العنف في الصورة السينمائية وتأثيرها على المجتمع.

		موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة	النسبة المئوية لمتوسط القيم
.1	خلق صورة جيدة لبطل الفيلم يدعو الجمهور للتعاطف معه ولو تنافت أفعاله مع القيم الأخلاقية للمجتمع.						%91
.2	هناك علاقة طردية بين العنف المعروض على الشاشة والسلوك العدواني في المجتمع.						%93
.3	المحتوى البصري لمشاهد العنف في الأفلام السينمائية يزيد من تفشي العنف داخل المجتمع.						%89
.4	يؤثرالمظهر الشكلي والمهارات الحركية للبطل على الجمهورومدى تأثرهم وتفاعلهم مع الشخصية التي يؤديها						%91
.5	هل للعنف المبرر في الأفلام السينمائية تأثير مباشر على تغيير السلوك الإجتماعي للمشاهد.						%92
.6	تؤثر مشاهد العنف المباشرة بشكل سلبي على سلوك المشاهد						%95
.7	التعاطف مع الشخصيات الفيلمية وتبني مواقفها يتم عن طريق خلق صورة ذهنية جيدة لها لدى المشاهد.						%91
.8	عدم التركيز على الملامح الشخصية لبعض الشخصيات يمثل حاجز بينها وبين المتلقي يدفعه لتبني موقف معادي لها.						%85
.9	تعمل مشاهد العنف على الشاشة وفق نظرية التطهير لأرسطو.						%84
.10	خلق مواصفات بطولية للبطل بالإعتماد على المحتوى البصري للصورة السينمائية يزيد من تأثيره لدى فئات معينة في المجتمع على رأسها فئة المراهقين.						%96
.11	تجذب مشاهد العنف الجمهورذو الفئات العمرية التي تنتمي لمرحلة المراهقة وتأثر في سلوكه.						%92

.12	كلما قل مستوى الثقافة والوعي لدى الجمهور زادت القدرة التأثيرية لمشاهد العنف عليه.						%92
.13	استخدام الأدوات السينمائية في إضفاء سمات البطوله على البطل من خلال زوايا التصوير وسرعة الحركة وغيرها يزيد من التأثير على المشاهد.						%91
.14	التعرض لتفاصيل دقيقة عنيفة في المشاهد السينمائية بشكل متكرر على الشاشة يجعل تقبلها والتعامل معاها في الواقع شيء طبيعي ومعتاد .						%92
.15	أفلام العنف هي إنعكاس للظروف الثقافية السائدة في المجتمع.						%81
.16	مشاهد العنف لها تأثير كبير على الطريقة التي يفكر ويشعر بها المشاهد بعد خروجه من قاعة العرض.						%84
.18	الإدراك والاستيعاب والتفسير هي المراحل العقلية التي تؤثر بها الصورة السينمائية على المشاهد.						%99
.19	تؤدي زيادة قوة وواقعية مشاهد العنف بشكل سلبي على التنفيس عن عدوانية الجمهور وفق نظرية التطهير لأرسطو						%89
.20	هل هناك علاقة بين زيادة العنف في الافلام وبين الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة.						%91
.21	للظروف الإقتصادية تأثير على زيادة الإقبال على الأفلام التي تحتوي على مشاهد العنف.						%91
.22	أثرت مشاهد العنف المباشرة وزيادة حدتها على زيادة معدل الجريمة في المجتمع.						%92
.23	بالرغم من أن الهدف الأساسي للفيلم السينمائي هو الترفيه لكن تأثيره على سلوك الأفراد كبيرداخل المجتمع.						%81
.24	الفيلم السينمائي لا يقدم لنا أفكار الشخصيات مثل الرواية بل يقدم لنا سلوكه مما يزيد من التأثير التربوي للسينما.						%91
.25	يميل الجمهور إلى تقليد ما يطلق عليه العنف						

	الواقعي كالمشاجرات واستخدام الأسلحة أكثر من العنف الخيالي(ما يتم استحداثه على الشاشة بالخدع السينمائية)						%91
.26	يتعلم الجمهوربالعنف الذي يتعرض له في وسائل الإعلام والأفلام السينمائية بشكل بصري ويتأثر به لكنه لا يعمد إلى محاكاته وتقليده إلا في حالات الإحباط النفسي.						%92
.27	تكرار التعرض لمشاهد العنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى تبلد أحاسيس الناس تجاه العنف والسلوك العدواني.						%89
.28	عدم المبالاة وانعدام الإحساس تجاه السلوك العنيف الذي يعرضه الفيلم السينمائي يجعل الناس أكثر ميلاً إلى التسامح مع العنف ومداومة التعرض له يولد لدى الناس الاستعداد لإرتكاب أعمال عنف.						%84
.29	تجسيد لذة العنف والقتل على الشاشة السينمائية يعزز الرغبة في تنفيذ مشاهد العنف لدى بعض المهيئين لذلك السلوك العدواني.						%85

إستمارة (2) موجهة للمشاهدين لدراسة تأثرهم بمشاهد العنف في الأفلام بالتطبيق على فيلم (شد أجزاء)

		موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة	النسبة المئوية لمتوسط القيم
.1	هل أعجبتك فكرة الفيلم						%90
.2	هل من الممكن توصيف الفيلم بإنه يتبع فئة أفلام العنف.						%83
.3	هل العنف في الفيلم مبرر من وجهة نظرك						%81
.4	هل أنت سعيد بإنتصار البطل وتحقيق هدفه في نهاية الفيلم						%90
.5	هل لاحظت مشاهد عنيفة في الفيلم أم كانت عادية.						%74
.6	هل كنت دائما مع صف البطل فكرة الإنتقام .						%83

.7	هل للبطل من وجهة نظرك الحق في السلوك العدواني						%91
.8	هل توافق على أفعال البطل والطريقة التي نفذ بها اهدافه						%88
.9	أكثر ما يجذبك الى البطل قوته ومهاراته الحركية						%90
.10	هل يعجبك المظهر الشكلي للفنان						%82
.11	هل تفكرفي تقليده						%70
.12	ما هي مصداقية الفيلم من وجهة نظرك						%90
.13	سرعة حركة الممثل وضخامته على الشاشه من العناصر التى جذبت الإنتباه						%86
.14	التقطيعات السريعة بين اللقطات للاحاث التي تتم في نفس الوقت زادت الإحساس بالإثارة في الفيلم						%91
.15	الإضاءة في الفيلم زادت الإحساس بواقعية اللقطات						%90

وبناء على تحليل نتائج البيانات وتحويلها إلى قيم مئوية لتحديد النسب المطلوبة تم إستخراج النتائج التالية:

النتائج:

1. الصورة السينمائية أحد العوامل المهمة في نشر إن لم يكن خلق من العادات والسلوكيات السلبية بالإضافة إلى هدم القيم التي تميز مجتمعاتنا وهو ما أدى إلى تغيير واضح في سلوكيات المشاهد خاصة مع الجمهور المراهقين والغير مثقف حيث يتلقى ويتأثر بدون مقاومة أو تفكير.

2. اللعب على التيمات مضمونة الربحية وإن كان على حساب الجودة الفنية والموضوعية للفيلم والتي تتلاعب بالقيم والأخلاقيات والسلوك يؤكد على الفجوة والإنفصال بين القائمين على صناعة السينما وبين القائمين على الأبحاث الإجتماعية والتفسية.

3. غياب دور الدولة وتخاذلها في وضع قواعد وضوابط عامة وسياسات تحكم العمل السينمائي والتي تستند على نتائج البحوث العلمية والإجتماعية.

4. لم يحقق نظام الرقابة في مصر هدفه الأهم وهو تحقيق التوازن بين حرية الابداع والحفاظ على القيم المجتمعية.

5. السينما قادرة على تحقيق الكثير من الأهداف المجتمعية الإيجابية على المستوى الثقافي والإجتماعي مع الحفاظ على كونها كيان اقتصادي ومصدر من مصادر الدخل القومي

6. صناع السينما هم جزء لا يتجزأ من الوسط الثقافي فهم يشاركون فيه بفاعلية كبيرة سواء كانت هذه المشاركته إيجابية أم سلبية وتأثيرهم أقوى وأسرع من الفئات الثقافية الأخرى.

7. يقع على عاتق صناع السينما مسئولية كبيرة في تشكيل وعي المجتمع وتحقيق التوازن الفكري والنفسي بين فئاته المختلفة.

8. قد يشجع العمل الفني أنواعاً معينة من السلوك غير المرغوب فيها والمعادية للمجتمع خاصة الفنون السمع بصرية ومن أكثر الفنون تأثيراً الأفلام السينمائية.

9. العنف الفيلمي المقدم على الشاشة السينمائية يؤدي إلى العنف في الواقعي في الشارع خاصة اذا تم تصويره بطرق محددة تضفي عليه الواقعية والمصداقية .

10. تعتبر المشاهد المليئة بالعنف الصريح والجاذب محرضاً على الفعل،حتى ولو أنها تهدف إلى الترفيه والمتعة لا يغير أبداً من فعله الوظيفي كمحرض ومشجع على ممارسته .

التوصيات

1. إدراك صناع السينما لقوة وخطورة أعمالهم الفنية وتأثيرها على المجتمع وقدرتها على رفع الوعي أو تغييبه من خلال الندوات والنقد الفني وتحليل الأفلام .

2. لابد من توعية الجمهور بدوره الكبير في دعم الأعمال االفنية الجادة من خلال إقباله عليها والعكس مع الأعمال الهابطة والمسيئة والتي تحمل أفكار هادمة والتي تستهدف قيمه وثوابته الاجتماعية.

3. عودة الرقابة السينمائية كهيئة لها سلطتها التي تعمل في إطار الحماية وعدم التقيد من خلال التوازن بين حرية الابداع للفنان والتصدي للأفكار الهادمة التي تستهدف القيم والصحة المجتمعية، كما في بريطانيا والمعروف بإسم المجلس البريطاني لتقييم الأفلام، وفي الهند المجلس المركزي لتصنيف الأفلام وهيئة التقييم وإتحاد الصور المتحركة الأمريكي.

4. إلتفات الدولة للأبحاث العلمية في المجالات المختلفة لحفظ التوازن المجتمعي وتقدمه.

المراجع

1. شيتوي، أشرف . السينما بين الصناعة والثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،2008م.

1.Shetawy , Ashraf. Elcinema bain Elsenaah wa Elthkafa, Elhaiaa Elmasria Elaama lelketab, cairo 2008.

2. ليفينجستون، بيزلي . بلاتينيا ، كارل . ترجمة : يوسف، أحمد . دليل روتليدج للسينما والفلسفة ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، 2013م.

2.Levengeston , bezly. Platinia ,carol . targamet: Yousif, ahmed. Daleel Rotledge lelcinema wa Elfalsafa, Elmarkaz Elkawmy leltargama, Eltabaa Elaola, 2013

3. صالح ، تحسين محمد . أدب الفن السينمائي، الطبعة الأولى ، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016م.

3.Saleh, Tahseen Mohamed . Adab Elfan Elcinemai, Eltabaa Elaola, 2016

4. ليبوفيتسكي ، جيل . سيرو ، جان . شاشة العالم (ثقافة وسائل إعلام وسينما في عصر الحداثة الفائقة) ، ترجمة راوية صادق ،المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ،2012م.

4.Lebovetcki,geel. Siro, Jan. shashet Elalam(Thakafet wasael Ealam wa cinema fi Asr Elhadatha Elfaeka, Targamet: Rawia Sadek, ELmarkaz Elkawmi Leltargama, Eltabaa Elaola,2012

5. إبراهيم، زكريا . مشكلة الفن، مكتبة مصر ،الطبعة الأولى، القاهرة.

5.Ibraheem,Zakatia. Moshkelat Elfan, Maktabet Masr, Eltabaa Elaola, elkahera.

6. يونج، سكيب داين. ت: فرج، سامح سمير. السينما وعلم النفس علاقة لاتنتهي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2015م.

6.Yong, Skeeb Dain. Targamet: Farag, sameh Samir. Elcinema wa Elm Elnafs Elaka La Tantahi, Moasaset Hendawi Leltalim wa ELThakafa, Eltabaa Elaola,2015.

7. طه ، صبري أحمد . الأفلام كمصادر للمعلومات، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى، 2009م.

7.Taha, Sabry Ahmed, Elaflam Kamasder Lelmalomat, Elmagles Elaala Lelthakafa, Eltabaa Elaola ,2009

8. إبراهيم، عبدالله . تأملات في ظاهرة العنف ، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، يونيو 2017م.

8.Ibraheem,Abdollah. Taamolat Fi Zaherat Elonf, Magalet Moamenon bela Hodod, yonio2017

9. LOTMAN, ELEN . Exploring the Ways Cinematography Affects Viewers Perceived Empathy towards Onscreen Character, Tallinn University Baltic Film , Media, Arts and Communication School, 2016

10. علاوة فنور، أفلام العنف والقتل في السينما الأمريكية: وجهة نظر نفسية،http://amir-fennour.over-blog.com/article ، 2010/08/22

11. احمد كناكر،مشاهد العنف في التليفزيون، http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts 26 سبتمبر 2009